في الحديث في غير الكفرة على طريق التغليظ وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقد ورد مثله في الرياء و عقوق الوالدين والزوج وغير معصية واذا كان محتملا للامرين فلا يقطع على احدهما الا بدليل قاطع وقوله في الخوارج هم من شر الخلق وهذه صفة الكفار وقال شر قتيل تحت ديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوهم فقل غاد وظاهر هذا الكفر لاستماع تشبيههم بعاد فيحتج به من يرى تكفيرهم فيقول كيف الاخبار بذلك من قتلهم لخروجهم على المسلمين وبغيهم عليهم بدليله من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام فقتلهم ههنا حد لا كفر وذكر عاد تشبيه للقتل وحله لا للمقتول وليس كل من حكم بقتله يحكم بكفره ويعارضه بقول خالد في الحديث دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعله يصلي فان احتجوا بقوله عليه الصلوة والسلام يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه وبقوله سبق الفرث والدم يدل على انه لم يتعلق من الاسلام بشيء اجابه الآخرون ان معنى لا يجاوز حناجرهم لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا تنشرح له صدورهم ولا تعمل به جوارحهم وعارضوهم بقوله ويمارق في الفوق وهذا يقتضي التشكك في حاله وان احتجوا بقول ابي سعيد الخدري في هذا الحديث سمعت

رسول

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل يخرج من هذه ويخبر ابي سعيد الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الاخرون بان العبارة لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامة بخلاف لفظ من التي هي للتبعيض وكونهم من الامة مع انه قد روي عن ابي ذر وعلي ابي امامة وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي و سيكون من امتي وحروف المعاني مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بمن ولا على اذخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رضي الله تعالى عنه اجاد ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا مما يدل على سعة فهم الصحابة وتحقيقهم للمعاني واستنباطها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في الرواية هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة و لغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل متاول كان تاويله تشبيها لله بخلقه وتجويرا له في فعله وتكذيبا بخبره فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتكلمين ان كان ممن عرف الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصافه الله فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري الى تصويب قول المجتهدين في اصول الدين فما كان عرضة للتاويل وفارق في ذلك قول الامة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)